الفصل السادس

❑ أدوار المكتبة المدرسية فى خدمة المناهج الدراسية

الفصل السادس

أدوار المكتبة المدرسية فى خدمة المناهج الدراسية

المكتبة المدرسية مجموعة من المواد التعليمية والتثقيفية، تم اختيارها وتنظيمها، بغية تقديم الأنشطة والخدمات المكتبية إلى المتعلمين والمعلمين والإداريين بصورة كافية وفعالة. وتتحدد أهميتها فى أنها أول مكتبة يتعامل معها الفرد، ويتوقف على نجاحه فى استخدامها والإفادة منها نجاحه فى التعامل مع غيرها من المكتبات، كما أنها تسهم فى تعليم التلميذ وتثقيفه، وخدمة المناهج بإثرائها وتعميق مضامينها، وتأكيد مبدأ التعلم الذاتى، وتمكين المتعلمين من اكتساب مهارات استخدام مصادر المعلومات، وتكوين الاهتمامات، وممارسة الأنشطة والهوايات، وتوفير التنمية المهنية للمعلمين.

الاستخدام التربوى الحديث للمكتبة المدرسية:

المكتبة المدرسية مركز مصادر التعلم، وهى مركز معلومات التعليم. . وللمكتبة المدرسية دورها ووظائفها فى تحقيق الأهداف التربوية الحديثة. لقد ركزت التربية القديمة على عملية التلقين من جانب المتعلم، وصار الكتاب الواحد المقرر هو الأداة الرئيسية فى العملية التعليمية. وجاءت التربية الحديثة فجعلت المتعلم محورًا للعملية التعليمية، والمعلم هو الموجه والمرشد والميسر لعملية التعليم، وغدا الكتاب المدرسى مجرد خريطة ترسم حدود المنهج وأطره وتدل عليه، وأصبح مجرد مصدر واحد من مصادر المعلومات التى يعتمد عليها المتعلم والمعلم فى جمع المعلومات. وفى التربية الحديثة تتحول عملية التعليم إلى عملية التعلم

الذاتى، حيث يحصل المتعلم على المعلومات بنفسه من مصادرها المختلفة بالمكتبة، ويشكل منها خريطة معلوماته، فتثبت فى ذهنه، ويتعلم أساليب مختلفة للوصول إليها عندما يريدها.

وتصبح التكليفات والمشروعات والبحوث أسلوبًا للمتعلم، حيث يكلف المعلم المتعلم بالاطلاع على مرجع معين، أو استرجاع معلومات محددة، أو البحث عن موضوع ما، أو إشراك عدد من التلاميذ فى مشروع واحد يتولون تقسيمه وتوزيعه بينهم، بحيث يغطى كل واحد منهم جزءًا محدودًا، ثم يجتمعون معًا لتحرير المشروع وتقديمه. وهنا يكتسب التلاميذ قيم تحمل المسئولية والعمل الجماعى فى فترة مبكرة من حياتهم، كما يكتسب القدرة على جمع المعلومات وتنظيمها وتصنيفها وتفسيرها ومناقشتها وإبداء الرأى فيها، وامتلاك مجموعة ثرية من الأفكار واحترام حق الاختلاف.

ومكتبة المدرسة فى ضوء التربية الحديثة تساعد فى إعداد المتعلم إعدادًا سليمًا، يمكّنه من مواجهة تحديات عصره ومتطلباته واكتساب المهارات والقدرات اللازمة لعالم الغد، وتحقيق ثقافة الإبداع مقابل ثقافة الإيداع. والمكتبة المدرسية قبل ذلك كله هى أول نوع من المكتبات يصادف المتعلم فى حياته، وتتوقف علاقته بالكتب والمعلومات طوال حياته على تجربته مع المكتبة المدرسية، والتى يجب أن تكون تجربته الأولى هذه سارة ورائعة ومحببة إلى نفسه حتى يكوّن اتجاها موجبًا نحوها، وتتكرر زياراته لها وألفته بها، وتصبح جزءًا من سلوكه المدرسى اليومى فى القراءة والاطلاع، حتى يشب على الاهتمام بالقراءة والتعلم الذاتى وممارسة الهوايات النافعة.

وتمتد وظائف المكتبة المدرسية ودورها فى تحقيق أهداف التربية الحديثة لتشمل إمداد التلاميذ والمعلمين والإداريين بمصادر المعلومات، حيث تجمع مصادر التعلم بمختلف أشكالها وتيسر إمداد مجتمع المدرسة بها من حيث فئات: الكتب الوظيفية، والكتب التثقيفية، وكتب التسلية. كما تشمل وظائف المكتبة المدرسية

تدريب المتعلمين على استخدام المكتبة ومصادر المعلومات، وتحقيق التربية المكتبية لخلق علاقة حميمة بين المتعلم والكتاب منذ نعومة أظفاره، حيث يتدرب على الطريقة الصحيحة للإمساك بالكتاب، وكيفية تقليب صفحاته، والمحافظة عليه، وأن الكتاب المدرسى ليس هو الكتاب الوحيد، وأن فى المكتبة كتبًا ذات موضوعات مختلفة، وأنها مرتبة على رفوف المكتبة طبقًا لنظام محدد، وأن الكتب التى تدور حول موضوع واحد توضع فى مكان واحد على رفوف المكتبة، وأن بطاقات الفهارس مرتبة هجائيًا بأسماء المؤلفين وعناوين الكتب والموضوعات، وأن التلميذ يستطيع إعداد «ألبومات» يجمع فيها المعلومات والصور حول موضوع من الموضوعات من المصادر المتاحة لديه، ويستطيع إعداد ملخصات الكتب والقصص، وأن يستخدم المعاجم، وكتب التراجم للبحث عن معلومات حول شخصية من الشخصيات درست فى المقرر المدرسى ودوائر المعارف والأطالس.

إننا فى حاجة تربوية إلى ربط المتعلم بالمكتبة وما بها من مصادر التعلم، وكسر احتكار الكتاب المقرر للعملية التعليمية، وبأنه ليس المصدر الوحيد للمعلومات، ومنح التلميذ الشعور بلذة البحث عن المعلومات بنفسه والوصول إليها، وتعليمه أخلاقيات التعامل مع الكتب وآداب ارتياد المكتبة وتصنيف ديوى العشرى وتقسيماته، وكيفية إعداد مقال بسيط من عدة صفحات، وطرق إعداد البحوث النظرية والميدانية، وكتابة التقارير، وعروض الكتب ونقدها، وإعداد الببليوجرافيات الشاملة للكتب، ومقالات الدوريات والكمبيوتر، واستدعاء المعلومات بالإنترنت، وقاعدة المعلومات، وأقراص الليزر.

ولا تقف وظائف المكتبة المدرسية فى إطار التربية الحديثة عند هذا الحد، بل إنها تسهم فى تقديم المساعدة الخاصة للمتفوقين وبطيئى التعلم من تلاميذ التعليم العام؛ ذلك أن التدريس فى مدارسنا يوجه عادةً اهتمامه نحو التلميذ متوسط التحصيل الذى يمثل غالبية المتعلمين، دون التمييز المنشود الذى يراعى التلاميذ غير العاديين المتفوقين والموهوبين، والتلاميذ بطيئى التعلم ومن هم دون التلميذ متوسط التحصيل. وفى إطار تحقيق التمييز بين المستويات التحصيلية للتلاميذ،

وتحقيقًا للفروق الفردية بين المتعلمين، فإنه بات على المكتبة المدرسية، أن تقدم مساعدة خاصة للتلاميذ غير العاديين المتفوقين وبطيئى التعلم.

هاتان الفئتان من التلاميذ يختلفون عن التلاميذ العاديين فى القدرات العقلية، وفى سرعة التعلم. ومن هنا يصبح على المكتبة المدرسية أن توفر للمتفوقين المشروعات والبحوث الفردية وبرامج القراءة الناقدة والابتكارية وحلقات دراسية إثرائية خاصة، تعمق وتثرى ما يقدم للتلاميذ العاديين من أقرانهم. أما التلاميذ من فئة بطيئى التعلم والمتأخرين دراسيًا، فإن القراءة تصبح عملية شاقة لديهم ولا يسيطرون على مهاراتها الأساسية مما يؤثر بالسلب على التحصيل الدراسى لهؤلاء التلاميذ. وطالما أن قدرات القراءة تتحسن بالقراءة نفسها، فعلى المكتبة المدرسية مسئولية اقتناء الكتب التى تناسب هؤلاء الضعاف من التلاميذ، والتى تشوقهم وتجتذبهم وتكون فى مستوى نضجهم العقلى، فترتقى بمستواهم القرائى وهم فى نهاية المرحلة الابتدائية. وهنا يصبح على المكتبة المدرسية مسئولية اقتناء مواد قرائية قصيرة فى مجموعات سهلة، حيث إن هؤلاء التلاميذ فى حاجة إلى وقت أطول لقراءة ما يقرأوه العاديون، وهم يحتاجون إلى توفير عوامل قرائية تساعدهم على تجاوز محدودية الانتباه والتركيز.

ولعله من أهم وظائف المكتبة المدرسية غرس عادة القراءة وتنميتها بين التلاميذ. ذلك أن المنهج الدراسى يجب أن يزود المتعلم بالقدرات والمهارات اللازمة لاكتساب المعرفة وتوظيفها ونقدها لا نقلها. ويأتى دور المكتبة المدرسية فى تنمية عادات القراءة بعد غرسها منذ بدايات مرحلة التعليم الأولى حتى تعمق وتتسع وتتنوع فى المراحل التعليمية التالية. وتنمية عادة القراءة والاطلاع تساعد التلميذ على استيعاب ما يقرأ ونقده واستخدامه فى الحياة وحل المشكلات اليومية التى تصادفه. إن المكتبة المدرسية تتمتع بحرية الحركة وحرية الانتقاء وجمال العرض وجاذبيته وروح التسامح والبهجة عندما تصافح الكتب والقصص عيون التلاميذ، ناهيك عن التنوع فى المواد القرائية المحببة للقراء الصغار، والأنشطة

الثقافية والفنية وجماعات النشاط. وهنا يكتسب التلاميذ القيم والاتجاهات المرغوب فيها، مثل: التعاون وحسن استغلال وقت الفراغ وتقسيم العمل وتحمل المسئولية والتفاعل الناجح مع الأقران، والمكتبة بهذا الاعتبار مقر لأنشطة كثيرة ترتكز على مصادر المعلومات المتوافرة بين جنبات المكتبة المدرسية مركز معلومات التعليم.

ومما لا شك فيه أن الكتاب المدرسى لا يستطيع أن يحيط بالمعلومات الخاصة بالموضوع الذى يتناوله، وإنما يشتمل على أدنى قدر من المعلومات، وعليه فإن أى برنامج تعليمى ينشد الكفاءة والامتياز يجب أن يوظف الكتاب المدرسى كإطار عام يحدد الاتجاهات والمفاهيم الأساسية للمادة الدراسية، ويترك الحرية للطالب للبحث والتنقيب عن المعلومات بنفسه من مصادر التعليم المتوافرة بالمكتبة، ولذلك يجب استخدام الكتاب المدرسى كنقطة انطلاق فقط. وهنا يستطيع الطالب الانطلاق بحرية نحو تحقيق ذاته، بإرشاد ومساعدة المعلم وأمين المكتبة بشكل يتوافق مع ميوله واتجاهاته. وحتى يتحقق ذلك فإنه يجب أن يتم معالجة الكتب الدراسية للمفاهيم والمبادئ العامة، وإحالة المتعلم إلى مصادر المعرفة، مثل: الأطالس والمعاجم، وتدريب المتعلمين على القراءة والفهم والتلخيص والشرح والتحليل وإعداد التقارير، وقياس قدرة المتعلم على استخدام مصادر المعرفة، وأن تكون الأسئلة تطبيقية تعتمد على التفكير والربط والمقارنة وإبداء الرأى وسرعة القراءة واستخلاص المعلومات والتوصل إلى حقائق جديدة. والمكتبة المدرسية فى هذا الإطار سيكون لها وضعها المتميز فى تدعيم المناهج وخدمة مكوناتها المختلفة أهدافًا ومحتوًى وطرقًا وأنشطةً وتقويمًا.

وصف لواقع المكتبات المدرسية، وعلاقتها بالمنهج:

المنهج الدراسى المنفذ ـ وليس المعلن ـ فى مدارس التعليم العام، كما تشير المشاهدات اليومية وكتابات التربويين، هو المنهج التقليدى الذى يقوم على أساس نظرية المعرفة. وفيه يقدم للتلميذ مواد مدرسية منفصلة موزعة على أشهر العام الدراسى، ودور المعلم فيه هو الشرح والتفسير والتلقين ونقل المعلومات

وتبسيطها للمتعلم. ودور المتعلم هو الحفظ والاستظهار لهذه المعلومات التى يضمها الكتاب المدرسى. بل إن وزارة التربية والتعليم تقدم للتلميذ بجانب الكتاب المدرسى أربعة كتب أخرى فى كل مادة دراسية، هى: نماذج الامتحانات، ودليل الطالب، وكراسة التدريبات، وطريق التفوق.. وكلها يؤكد على فلسفة التعليم للامتحانات، وهى بذلك تصنع المتعلم الآلى المبرمج الذى يعرف الرأى الواحد والفكر الواحد. وأصبحت العملية التعليمية تحكمها ثلاثية التلقين والحفظ والاسترجاع.

الكتاب المدرسى ـ فى ضوء هذا المناخ التعليمى التسلطى الذى يعنى بتعليم القطيع ـ هو المصدر الوحيد للمعرفة، والمكتبة المدرسية تقع على هامش العملية التعليمية، واستخدامها يتم مصادفة لا كقاعدة، مما أدى إلى انخفاض مستوى الإفادة منها، كما أدى إلى عزوف المتعلمين فى مراحل التعليم العام عن التردد على المكتبات المدرسية، أو الإفادة مما توفره من مواد وخدمات، وتقلص دورها التعليمى فى خدمة المنهج الدراسى مما انعكس بالسلب على معدلات الإفادة منها بالنسبة للمتعلم والمعلم معًا.

وفى محاولة لتعرف دور المكتبة المدرسية فى خدمة المنهج كما يراه المتعلمون فى مراحل التعليم العام، قام الباحث خلال شهرى نوفمبر وديسمبر ١٩٩٧م بمقابلة ثلاثة مائة تلميذ وتلميذة بواقع مائة تلميذ بكل مرحلة تعليمية فى المرحلة الابتدائية (الصفوف الثالث والرابع والخامس)، وفى المرحلتين الإعدادية والثانوية (الصفوف الأول والثانى والثالث) بمدارس مصر الجديدة الحكومية. وتمت مقابلة التلاميذ بواقع خمسة تلاميذ فى المرة الواحدة بمكتبة المدرسة وسؤالهم شفويًا الأسئلة التالية، وتسجيل إجاباتهم بطريقة كمية، وحساب النسب المئوية لإجابة كل سؤال فى كل مرحلة تعليمية. وقد كانت الأسئلة هى:

(١) هل تتردد على مكتبة المدرسة؟ نعم ( )، لا ( ).

(٢) إذا كانت الإجابة بكلمة (نعم)، فما أسباب ترددك على المكتبة؟ . .

* الاطلاع على الكتب والمراجع التى حددها المعلم.

* القراءة الحرة فى موضوعات تحبها.

* إعداد أبحاث أو ملخصات أو جمع معلومات.

* المذاكرة ومراجعة الدروس.

* أسباب أخرى (اذكرها من فضلك).

(٣) إذا كانت الإجابة بكلمة (لا)، فما أسباب عدم ترددك على المكتبة؟ . .

* المكتبة مغلقة معظم الأوقات.

* الاكتفاء بالكتب المدرسية المقررة.

* ازدحام الجدول الدراسى بالحصص.

* المعلمون لا يوجهوننى إلى المكتبة.

* أسباب أخرى (اذكرها من فضلك)

وقد روعى عند مقابلة التلاميذ ما يأتى:

* إخبار التلاميذ بأن إجاباتهم على هذه الأسئلة لا علاقة لها بالامتحانات، ولكنها للبحث العلمى.

* التنبيه بعدم ذكر الإجابات المرتبطة بحصة المكتبة المدرسية، بعد أن اتضح عدم تنفيذ حصة المكتبة.

والجدول الآتى يوضح إجابات الطلاب على الأسئلة السابقة والنسب المئوية لـها:

آراء التلاميذ على الأسئلة، والنسب المئوية بحسب المراحل التعليمية

م	الأسئلة الموجهة للتلاميذ	المرحلة الابتدائية		المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية	
		مجـ ١٠٠	٪	مجـ ١٠٠	٪	مجـ ١٠٠	٪
١	هل تتردد على مكتبة المدرسة؟ (نعم)	٦	٦	١٢	١٢	١٧	١٧
	(لا)	٩٤	٩٤	٨٨	٨٨	٨٣	٨٣
٢	إذا كانت الإجابة بنعم، فما أسباب ترددك؟						
	ـ الإطلاع على الكتب والمراجع التى حددها المعلم.	-	-	-	-	-	-
	ـ القراءة الحرة فى موضوع تحبها.	٢	٢	٣	٣	-	-
	ـ إعداد أبحاث أو ملخصات أو جمع معلومات.	-	-	-	-	-	-
	ـ المذاكرة ومراجعة الدروس.	٤	٤	٩	٩	١٧	١٧
٣	إذا كانت الإجابة بلا، فما أسباب عدم ترددك؟						
	ـ المكتبة مغلقة معظم الأوقات.	-	-	-	-	-	-
	ـ الاكتفاء بالكتب المدرسية المقررة.	٥٦	٥٦	٦١	٦١	٦٧	٦٧
	ـ ازدحام الجدول الدراسى بالحصص.	٣	٣	٩	٩	٥	٥
	ـ المعلمون لا يوجهوننى إلى المكتبة.	٣٥	٣٥	١٨	١٨	١١	١١

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

(١) أن نسبة من يترددون على المكتبة المدرسية من تلاميذ مراحل التعليم العام نسبة ضئيلة، تتراوح ما بين ٦٪ فى المرحلة الابتدائية، و١٧٪ فى المرحلة الثانوية.

(٢) أن نسبة من لا يترددون على المكتبة المدرسية نسبة مرتفعة جدّا، تصل إلى ٨٣٪ فى المرحلة الثانوية، و٩٤٪ فى المرحلة الابتدائية.

(٣) أن أسباب التردد على المكتبة المدرسية تنحصر فى عاملين اثنين، أولهما:

المذاكرة ومراجعة الدروس. . وثانيهما: القراءة الحرة فى موضوعات يحبها التلاميذ.

(٤) أن أسباب عدم تردد التلاميذ على المكتبة المدرسية تأتى فى مقدمتها الاكتفاء بالكتب المدرسية المقررة، ثم عدم توجيه المعلمين لتلاميذهم للتردد على المكتبة، وأخيرًا ازدحام الجدول المدرسى بالمقررات الدراسية.

هذه النتائج التى تم التوصل إليها من خلال آراء التلاميذ تشير بوضوح إلى أن المكتبة المدرسية لاتخدم المنهج، حيث إن الغالبية العظمى من تلاميذ مراحل التعليم العام لا يترددون على المكتبة المدرسية، وإن من يتردد عليها تدفعه الرغبة فى مراجعة دروسه. وإن من أهم أسباب عدم التردد على المكتبة المدرسية أن الكتاب المدرسى هو المصدر الوحيد للمعلومات، حيث يكتفى التلاميذ بقراءته للامتحان، وإن المعلمين لا يكلفون التلاميذ بقراءات خارج المنهج لانشغالهم وازدحام الجدول الدراسى بالحصص.

وبمناقشة عشرة من معلمى المواد الدراسية المختلفة فى كل مرحلة تعليمية لمعرفة تعليقهم على هذه النتائج ـ تم التوصل إلى الآراء التالية التى أبداها السادة المعلمون، وهى:

(١) نظام التدريس القائم على استخدام أسلوب التلقين، والكتاب المدرسى المقرر، وعدم تكليف التلاميذ بمهام قرائية أو كتابية تعتمد على المكتبة، أدى إلى إهمال المنهج الدراسى للمكتبة المدرسية، لأن استخدامها لا يرتبط بالنجاح.

(٢) ازدحام الجدول الدراسى بالموضوعات المقررة، هو السبب الذى يحد من تردد التلاميذ على المكتبة. كما أن المنهج الدراسى لا يرتبط بقراءات التلاميذ فى المكتبة، ولا يتطلب منهم تعميق أو إثراء المعلومات التى يتضمنها الكتاب المدرسى.

(٣) عدم كفاية الإمكانات المادية والمواصفات بمكتبات المدارس.

(٤) حصة المكتبة المدرجة فى جدول الدراسة بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية لا تنفذ غالبًا، ولعدم استيعاب المكتبة لتلاميذ الفصل الواحد دفعة واحدة، وكذلك لعدم وجود خطة دراسية أو دليل معلم للمكتبات يسترشد به المعلم فى هذه الحصص، ولازدحام الجدول الدراسى بالمقررات الدراسية، ولعدم مراعاة حصة المكتبة وتخصيص درجات له عند تقويم التلاميذ.

(٥) ينظر إلى الكتاب المدرسى على أنه المصدر الوحيد للتعلم، دون الرجوع إلى أىٍّ من المصادر الأخرى من مكتبات ومجلات ومعامل إذاعة مرئية مسموعة وأفلام وزيارات ورحلات وغيرها من مصادر التعلم فى عالمنا المعاصر. وقد أدى هذا الاعتماد الكامل على الكتاب المدرسى إلى التأثير على فعالية الخدمة المكتبية، كما حدّ من قدرتها على الإسهام المباشر فى عملية التعليم والتعلم.

المكتبة المدرسية فى خدمة المناهج:

وحتى تكون المكتبة المدرسية فى خدمة المناهج الدراسية كان لابد من توظيف نواتج المحاور التى سبق عرضها، والتى تمثلت فى: الاستخدام التربوى الحديث للمكتبة المدرسية، وما أسفرت عنه دراسة واقع المكتبة المدرسية فى مراحل التعليم العام من وجهة نظر المتعلمين والمعلمين والمشاهدات اليومية وآراء التربويين ـ يمكن التوصل إلى رسم إطار للمكتبة المدرسية حتى تكون فى خدمة المناهج الدراسية أهدافًا ومحتوًى وطرائق تدريس وأنشطةً وتقويمًا. وتفصيل ذلك كما يلى:

١ ـ المكتبة المدرسية وأهداف المنهج:

ـ الانتقال بالتعليم من ثقافة الإيداع إلى ثقافة الإبداع، وحيث يتعلم التلميذ

كيف يعلم نفسه، ويثق فى قدراته، ويفسر ويعلل ويناقش ويتخذ القرارات.

- تنمية الميول القرائية لدى المتعلمين، وتعميقها وتوسيعها حتى يضحى مثقفًا لا متعلما فقط، يمتلك القدرة على التفكير والقدرة على التعبير واقتناء الكتب.

- مساعدة التلاميذ على التفوق الدراسى، وارتفاع معدلات التحصيل الدراسى بتيسير عملية التعلم، واكتساب القدرة على استنباط الأفكار المتصلة بالموضوعات المقررة، ومراجعة دروسهم فى المكتبة، واكتساب عادات الاستذكار.

- التأكيد على مهارات التفكير، وخلق تلاميذ مستقلين ومعتمدين على أنفسهم، وتأكيد قيم تحمل المسئولية والعمل الجماعى.

- الإيمان بتنوع الآراء، وتعدد الحلول، وحق الاختلاف والتخلى عن الرأى الواحد والفكر الواحد، واحترام حرية الرأى والتسامح مع الأفكار المخالفة.

- تأكيد الاعتزاز بالمكتبة باعتبارها مركز مصادر التعلم، شريطة أن تكون تجربته الأولى مع المكتبة سارة ورائعة ومحببة إلى نفسه، وإشعاره بلذة البحث عن المعلومات بنفسه والوصول إليها.

- تكوين اتجاهات إيجابية نحو المكتبة والكتاب، وتكوين عادة التردد عليها وزيارتها والألفة بها، حتى تصبح جزءًا من سلوكه اليومى فى القراءة والاطلاع.

- إمداد التلاميذ والمعلمين والإداريين بمصادر المعلومات، وإمداد مجتمع المدرسة بفئات الكتب الوظيفية، والتثقيفية، وكتب التسلية.

- تدريب المتعلمين على استخدام المكتبة ومصادر المعلومات، وتحقيق التربية المكتبية لخلق علاقة حميمة بين المتعلم والكتاب منذ نعومة أظفاره.

ـ التعريف بآداب القراءة والاطلاع.

ـ ممارسة آداب وأخلاقيات التعامل مع الكتب وارتياد المكتبة، والالتزام بنظام المكتبة.

٢ ـ المكتبة المدرسية ومحتوى المنهج:

ـ توفير المصادر التعليمية على اختلاف أنواعها، التى تعمق وتثرى المعلومات والموضوعات والمفاهيم الدراسية.

ـ توفير الكتيبات المصاحبة لموضوعات المنهج ومحتوياتها، والتى تتعدى حدود الكتاب المدرسى.

ـ تضمين الكتب الدراسية قوائم مختارة بالمصادر الصالحة للاطلاع الخارجى فى كل وحدة دراسية.

ـ اعتبار الكتاب المدرسى مجرد خريطة ترسم حدود المنهج وأطره وتدل عليه، وهو مجرد مصدر واحد من مصادر المعلومات، لا يستطيع أن يحيط بالمعلومات الخاصة بالموضوع الذى يتناوله، وإنما يشتمل على أدنى قدر من المعلومات.

ـ إعداد البرامج التعليمية التى تتصف بالكفاءة والامتياز، والتى توظف الكتاب المدرسى كإطار عام يحدد الاتجاهات والمفاهيم الأساسية للمادة الدراسية. ويترك الحرية للمتعلم للبحث والتنقيب عن المعلومات بنفسه من مصادر التعلم المتوافرة بالمكتبة.

ـ معالجة الكتب المدرسية للمفاهيم والمبادئ العامة، وإحالة المتعلم إلى مصادر المعرفة، مثل: الأطالس والمعاجم، وتدريب المتعلم على التلخيص والشرح والتحليل وإعداد التقارير.

ـ وضع خطة دراسية متدرجة، ودليل معلم يتضمن الأهداف والأنشطة والمهارات والقدرات اللازمة، لشغل حصة المكتبة المقررة فى الجدول الدراسى، حتى تصبح مفيدة وهادفة للممارسة والتطبيق.

٣ ـ المكتبة المدرسية وطرق التدريس:

ـ مساندة أساليب التعليم الحديثة القائمة على نشاط المتعلم، والتى تعتمد على الحوار وحل المشكلات والتعلم التعاونى، والتعلم الذاتى بمهاراته الأساسية فى تعليم اليوم والغد، حيث يحصل المتعلم على المعلومات بنفسه من مصادرها ليشكل منها خريطة معلوماته، ويتعلم أساليب مختلفة للوصول إلى ما يريد من معلومات.

ـ دعوة المتعلم كى يستخدم المكتبة باعتبارها مصادر للتعلم، حيث يستخدم أوعية المعلومات فى جمع المعلومات لأغراض البحث، والقيام بحل المشكلات الدراسية والبحث عن حلول متنوعة للأسئلة، وكتابة التقارير، وإعداد الملخصات، وجمع المعلومات وتنظيمها ومناقشتها فى الفصل، واستخدام المعاجم والأطالس والخرائط ودوائر المعارف لخدمة المنهج.

ـ مزج البهجة بالتعلم، والتأكيد على التعلم التشاركى والتعلم الفريقى والتعاونى والتنافسى، وجعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية.

ـ تحديد موضوع يدرسه التلاميذ من خلال حصة المكتبة، معتمدين على أنفسهم فى جمع المادة العلمية من مصادرها تحت إشراف المعلم.

ـ جعل التكليفات والمشروعات والبحوث أسلوبًا للتعلم، حيث يكلف المتعلم بالاطلاع على مرجع معين أو استرجاع معلومات محددة، أو بإشراك عدد من التلاميذ فى مشروع واحد يتولون تقسيمه وتوزيعه بينهم، بحيث يغطى كل واحد منهم جزءًا محددًا، ثم يجتمعون معًا لتحرير المشروع وتقديمه.

ـ مساعدة التلاميذ غير العاديين (المتفوقين والضعاف والمبدعين وبطيئى التعلم) لاختلافهم فى سرعة التعلم والقدرة العقلية، حيث توفر للمتفوقين والمبدعين المشروعات والبحوث الفردية وبرامج القراءة الناقدة والابتكارية وحلقات دراسية

إثرائية. واقتناء الكتب التى تناسب التلاميذ الضعاف، والتى تشوقهم وتجذبهم وتكون فى مستوى نضجهم، فترتقى بمستواهم التحصيلى.

٤ ـ المكتبة المدرسية والأنشطة:

ـ مساندة المتعلمين فى ممارسة الأنشطة، وإعلامهم بكل جديد ومناسب فى عالم الصفحة المطبوعة، وبمجموعات الكتب من مختلف المواد الدراسية، والتى تعزز جهود المعلم داخل الفصل.

ـ توفير الوسائط التعليمية التى تناسب المواد الدراسية، وأن يكون هناك تعاون دائم بين أمين المكتبة وهيئة التدريس فيما يتصل باختيار المجموعات، وتنظيم زيارات التلاميذ إلى المكتبة، وتنظيم حصص القراءة الحرة فى المكتبة.

ـ تكليف التلاميذ بإعداد «ألبومات» تتضمن المعلومات والصور حول موضوع من الموضوعات من المصادر المتاحة لديه.

ـ إعداد ملخصات الكتب والقصص وكلمات عن الأشخاص من كتب التراجم، والكشف عن كلمات فى المعاجم، ونقل نصوص شعرية من دواوين الشعراء، ورسم الخرائط من الأطالس، وإعداد عروض الكتب ونقدها، وإعداد الببليوجرافيات الشاملة للكتب ومقالات الدوريات.

ـ استخدام الكمبيوتر واستدعاء المعلومات بالإنترنت ومن قاعدة المعلومات، واستخدام أقراص الليزر.

ـ إعداد دليل بالأنشطة القرائية اللازمة للمتعلمين فى كل صف دراسى والمهارات والقدرات القرائية المستهدفة من هذه الأنشطة.

٥ ـ المكتبة المدرسية والتقويم:

ـ تطوير أسئلة الامتحانات، بحيث تقيس قدرة المتعلم على التفكير والموازنة وإبداء الرأى.

ـ قياس قدرة المتعلم على استخدام مصادر المعرفة، وأن تكون الأسئلة تطبيقية تعتمد على التفكير والربط والمقارنة وسرعة القراءة، واستخلاص المعلومات، والتوصل إلى حقائق جديدة.

ـ تضمين الأسئلة إجراء البحوث، والقيام بمشروعات والتلخيص وعرض الكتب ونقدها.

ـ قياس اتجاهات القراءة لدى التلاميذ بهدف تعميقها وتوسيعها.

ـ إعداد بطاقات لقياس السلوك القرائى الجيد، لترشيد القراء الصغار وحسن توجيههم.

ـ رصد الجوائز لنجوم المكتبة من القراء القادرين على القيام بأنشطة القراءة، والوصول إلى قراءات كثيرة ومتعددة.

وماذا بعد؟..

فى إطار ما انتهت إليه الدراسة الحالية من وصف لواقع المكتبات المدرسية فى مصر، ورصد للصعوبات التى تواجهها فى سبيل تقديم خدماتها التربوية والتعليمية للمناهج المدرسية فى مراحل التعليم العام. ما يبقى هو اقتراح الحلول اللازمة فى ضوء الاتجاهات التربوية والثقافية الحديثة بغية إثارة الاهتمام بالمكتبة المدرسية وإبراز دورها فى رفع كفاءة التعليم وتحسين نوعيته، وزيادة قدرة المكتبة المدرسية على دعم المنهج الدراسى ومساندة الأنشطة التربوية المتنوعة، وتأكيد أهمية التنسيق والتعاون بين المكتبىّ والمعلم عند تنفيذ العملية التعليمية، واقتراح السبل اللازمة لتطوير المنهج الدراسى فى ضوء ما تقدمه المكتبة المدرسية من خدمات.

وفى هذا الصدد يمكن التقدم بالتوصيات التالية:

أولاً: إعداد خطة متدرجة للتربية المكتبية تتضمن المهارات والقدرات التى تحقق الاستخدام الواعى والمفيد لأوعية المعلومات المتوافرة، والاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة، والحصول على المواد التى يرغبون فى الاطلاع عليها، والبحث

فى المراجع، وجمع المعلومات من المصادر المختلفة وغيرها من المهارات والقدرات التى تجعلهم يعتمدون على أنفسهم فى الحصول على أية معلومة يتطلبها الموقف التعليمى أو للترفيه، شريطة أن تكون لها أهداف، وتمتد هذه الخطة المتدرجة من الصف الرابع وحتى نهاية المرحلة الثانوية، وأن نخصص للمكتبة حصة أسبوعيًا، وأمينًا للمكتبة يقوم بتنفيذها، ووحدات دراسية فى كراسة للتلميذ، ودليلاً للمعلم، ودرجات تمنح عقب امتحان نظرى وعملى، وتحتسب ضمن المجموع الكلى للدرجات باعتبارها مادة أساسية.

ثانيًا: تجهيز المكتبات المدرسية بالإمكانات المادية والمواصفات، وبحيث تسمح باستقبال تلاميذ الفصل الواحد فى حصة للمكتبة، وتزود بالمصادر التعليمية المناسبة والتى تحقق أهداف المنهج، وتحقق التمييز بين المستويات المختلفة للتلاميذ إثراءً للمناهج وتعميقًا للمفاهيم والمعلومات الواردة بها، وتزويدها بالمجموعات التى تحقق متطلبات واحتياجات وحدات المنهج الدراسى.

ثالثًا: تطوير الكتاب المدرسى، بحيث يصبح مجرد خطة ترسم حدود المنهج وأطره، واعتباره مجرد مصدر من مصادر المعلومات، وبحيث تترك الحرية للمتعلم للبحث والتنقيب عن المعلومات بنفسه، وتضمين الكتاب المدرسى إحالات إلى المصادر، مثل: الأطالس ومعاجم التراجم ودوائر المعارف، ودواوين الشعر، والقواميس اللغوية، والموجزات الإرشادية، والأدلة، والببليوجرافيات والفهارس. وهنا لابد من أن يدرب الكتاب المدرسى المتعلم على التلخيص والشرح وإعداد التقارير وعرض الكتب والنقد وإبداء الرأى.

رابعًا: استخدام طرق التدريس الحديثة التى تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، مثل: النقاش والحوار وحل المشكلات والتعلم التعاونى والتعلم الذاتى، حيث يحصل المتعلم على المعلومات بنفسه من مصادرها ليشكل منها خريطة معلوماته، شريطة أن يتدرب على الإيمان بتعدد الآراء، وحق الاختلاف، والإجابات المتعددة للمسألة الواحدة.. وذلك كله، فى إطار المثلث الذهبى

للتعليم: الحرية، والبهجة، والتسامح، مع رعاية المتفوقين والمبدعين بإثراء المنهج وتقديم قراءات إضافية وتعميق المفاهيم الواردة بالمنهج الدراسى وعقد حلقات تناقشية فيها الحوار والمناظرات، وكذلك التلاميذ الضعاف وبطيئى التعليم بتقديم الكتب المبسطة التى تناسبهم وتشوقهم وتجذبهم إلى القراءة.

خامسًا: ممارسة الأنشطة التربوية والتعليمية والثقافية والترفيهية بالمكتبة عن طريق التعاون القائم بين المعلم وأمين المكتبة، واستخدام التكليفات المتنوعة والوسائط التعليمية والكمبيوتر واستدعاء المعلومات بالإنترنت واستخدام أقراص الليزر، وممارسة الأنشطة القرائية عن طريق إعداد دليل لقراءات التلاميذ حسب مستوياتهم العقلية.

سادسًا: تطوير أسئلة الامتحانات، بحيث تقيس قدرة المتعلم على التفكير وإبداء الرأى، واستخدام مصادر المعرفة والمقارنات، وسرعة القراءة، وعرض الكتب ونقدها، وقياس السلوك القرائى الجيد، والاتجاهات نحو القراءة لدى التلاميذ، وتخصيص نسبة ١٠٪ من الدرجة المخصصة للمكتبة للمشاركين فى مهرجان القراءة للجميع ومنحهم شهادات تقدير.

وختامًا.. فإنه لهدفٌ تربويٌّ منشود ينبغى أن نخلق فى المتعلم فرصة تكوينه مفكرًا وقارئًا وباحثًا ومثقفًا صغيرًا ينشط ويتفاعل ويعمل ويتدرب فى المكتبة المدرسية.. مزرعة الفكر البشرى، لينمى معلوماته، ويطور مهاراته وقدراته، ويصقل إبداعاته، ويكوّن اتجاهاته وقيمه وأخلاقياته، بالمتعة الذهنية ولذة البحث عن المعلومات، وامتلاك مهارات التعلم الذاتى، وممارسة الأنشطة المتنوعة، والسيطرة على التكنولوجيا المتقدمة المتمثلة فى الكمبيوتر وأقراص الليزر والإنترنت وداتا ستار من أجل تعليم وتعلم أفضل، ونحن نصافح القرن الواحد والعشرين.

أهم المصادر

١ ـ ألن. أ. جلاتهورن. **قيادة المنهج**/ (ترجمة سلام سيد أحمد وآخرين).ـ الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٥م.

٢ ـ حسن شحاتة. **قراءات الأطفال**.ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م.

٣ ـ حسن شحاتة ومحبات أبو عميرة. **المعلمون والمتعلمون، أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم**.ـ القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٤م.

٤ ـ حسن عبد الشافى. **مجموعات المواد بالمكتبات المدرسية، بناؤها وتنميتها وتقييمها**.ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٦م.

٥ ـ حسن عبد الشافى. **الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية**.ـ القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨م.

٦ ـ الدمرداش سرحان. **المناهج المعاصرة**.ـ الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٥م.

٧ ـ رشدى لبيب، وفايز مينا. **المنهج منظومة لمحتوى التعليم**.ـ القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٩٣م.

٨ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. «التربية المكتبية أساس ثقافة الشعوب».ـ **مجلة المكتبات والمعلمات العربية**، العدد الأول ، ١٩٨٧م.

٩ ـ شعبان خليفة وحسن شحاتة وحسن عبد الشافى. **التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية**.ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م.

١٠ ـ عوض توفيق عوض. «الأهداف التربوية للمكتبة المدرسية».ـ **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، العدد الرابع، ١٩٨٦م.

١١ ـ محمد فتحى عبد الهادى. «**الاستخدام التربوى والتعليمى للمكتبة المدرسية**».ـ تونس: المجلة العربية للمعلومات، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ١٩٩٧م.

١٢ ـ مدحت كاظم وحسن عبد الشافى. **الخدمة المكتبية المدرسية، مقوماتها وتنظيمها، وأنشطتها**.ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠م.

١٣ ـ منصف العذار. «**المكتبات المدرسية**»، المطالعة فى تونس واستشراف القرن القادم، ندوة جربة، ٢٠ ـ ٢٢ ديسمبر ١٩٩٥م.

١٤ ـ وزارة التربية والتعليم. **التربية المكتبية فى المدرسة القطرية**.ـ الدوحة: مطابع وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٢م.